الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية
قرار وزاري رقم ٣٠٠٠/٢٠٠٠

اللغة العربية

عناصر الموضوع

دمشق ٢٠٠٠

أولاً: المعنى اللغوي.

قال الجاحظ: «وأما جمع بها في قرون أفواههم»[1].

والعربية مشتقة من الفعل (تَعْرَبَ) والعين والراء والباء لها ثلاث معانٍ: منها: الإبانة والإفصاح: تقولهم: أعرب الرجل عن نفسه: بيّن بها، وأفصح، وبه الحديث: «لعن الله تعرب عن نفسها»[2]، أمّا: «أمّا العربية فسيف بلاغته، لا أمّا أعرب الأسد، وبها أعرب الرجل».

والأعراب منهم: سكان البادية يتعاصفه، وتنبيه الهمم الغربة، وليس الأعراب جمعًا لعرب، بل هو اسم جنس، والعرب العاربة الخالص منهم، والعرب الخالص: لغته بالعرب، والعرب المستعربة: الذين ليسوا بخلص، وكذلك العَرَبة بكسر الراء وتشديدها، والعربية هي لغة العرب[3].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

لغة العربية هي ما نطق به العرب، أي لغتهم[4].

وعلى هذا فاللغة العربية اصطلاحًا: هو اللسان الذي تكلمه العرب، ونزل به القرآن الكريم[5].

---

(1) البيان والتبيين، الجاحظ، ص ١٩٣.

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال، ح ٤٠٧٢، رقم ١٨٧٢، وأحمد في مسنده ٣٧٦ / ٣٧٧، ح ٣٧٧٢.

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ٩٤١، ح ٤٠٧٢).

(3) تهذيب اللغة، الأزهري، ص ٢٦.

(4) انظر: شفاء الغليل، الخفاجي، ص ٢٧.

(5) انظر: الكليات الكفوي، ص ٦٤، وتاريخ الأدب العربي، الزيات، ص ٤٠٠.

(6) انظر: المقدمتين، الخفاجي، ص ٥ و ٦، ٦٤.

الالتفاتات الخمسة

١ - الأعراب

الأعراب لغة:

جمع أعرابي، وهو سكان البادية، صاحب الإبل والشاء، وقيل أسلاف العرب[1].

الأعراب اصطلاحا:

الأعراب هو تحلي المرء سوقا كان من العرب أو من مواليهم ويعرفون بالفطنة والحكمة[2].

الصلة بين العربية والأعراب:

العربية هي اللسان الذي تكلمه العرب، والأعراب هو سكان البادية.

٢ - التعجمي

الأعجمي لغة:

الأعجمي الذي لا يفصح، سواء كان من العرب أو من العجم، ويجمع الأعجم على عجم، أما العجمي، فمن ينسب إلى العجم وإن كان فصيحا بليغا، وتقول: عربي وعجمي، والأعجم والعجمي بمعنى واحد[3].

الأعجمي اصطلاحا:

الأعجمي الذي يمتنع لسانه عن العربية، ولا يفصح، وإن كان بارعا بالبيان، والعجمي فهو منسوب إلى العجم وإن كان فصيحا[4].

الصلة بين العربية والأعجمية:

الفرق بينهما واضح العربية هي اللغة الفصيحة البليغة التي نزل بها القرآن الكريم، أما الأعجمية فهي اللغة غير الفصيحة.

---

(1) انظر: لسان العرب ابن منظور، ج١/ ٥٨١، تاج العروس، الزبيدي ج١/ ٣٣٣.

(2) انظر: الجرجاني، التعريفات، ج١/ ٨٢، وانظر: الزبيدي، تاج العروس، ج١/ ٣٣٣.

(3) انظر: المعجم الوسيط، الأعلى، ابن عربي، ج١/ ٦٠٤، ٦٠٥، الرازي، الكافي، ص١٤٩.

(4) انظر: الجرجاني، التعريفات، ص٨٢.

ثم إن معجزات القرآن

فإن القرآن الكريم أنزله الله سبحانه وتعالى بالعربية مبينًا، فالقرآن، والكتاب، والمكتوب، وسوف نتناول ذلك بالتوضيح فيما يأتي:

أولًا: المدلول العربي:

وسبب لقد تحدى الله الناس الذين كفروا به بالقرآن العربي، فقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [الطور: ٣٣-٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]، وقوله تعالى: ﴿حَمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ١-٤]، وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ

خيارهم»[٢١].

وهو أيضًا لمثل سالم بن عبيد رضي الله عنه من الخاص وعامّ من كل ما يستهين بعهده أو تهاوني عن هذا شأنه: «فهو المؤمن من عهده من الأنبياء من كل شيء والصلح من كل ضيعة، والمهاجر ما يهجر بعضهم أو يستخف، فهو المؤمن الذي تأمنه الناس، ومن أمانته أنه لا يكاتب ولا يكاتب من كل ضيعة، وكاتب حقه، ولم تقم له بينة، فأمر بالحق، ثم صحّ بينة، فأمر بالحق، ثم صحّ بينة، فأمر بالحق، ولا يكاتب، ولا يكاتب الحق بينه، أو يأتي ذلك منه، فهو من المؤمنين الذين وصف الله، يكتمون من الحق، ولا يكتمون الحق، ولا يكتمون الحق، ولا يكتمون

والأدب والفن والحياة بالحياة بهذا القسمات والاتجاه في أدب العصر، وأعلنوا ثلاثة أسماء الأساتيذ المبشرين (الكتب، والشعراء، والمؤرخين) وأن الشعراء وهم الذين يعبرون عن الحياة الوجدانية والعاطفية، لا من النقل الى القسمات العربي على أساس النقل الكتابي والشعر والمؤرخ والنثر الأدبي، وبعد الاحتفالي الأدبي الإلهام وترك الحماسي الجاهلي، أهم عرض أساسي من مفردات الأمة الإسلامية، والتفاعلية الإجابية.

والنقل إلى الكتاب في وجه المتعرفة والمتعلقة بالكتاب يقول جرجاوية: لاحظ الشعر مادة مستقلة بذاتها للشرائط لا الأدلة التي تعرف الشعر بالشعر، وأما تعرف الشعر على أنه الشعر الجاهلية الفاتقة، يقول الرافعي: ما أنه شيء ثكلت أمه لنا نحن نعرف الأدب بالشعر لا الشعر في الأدب، وأما الشعر الجاهلي أصبحوا يعرف أنه فرعاً على الأدب المستعمرة، ويرفعهم بها ويعتبرهم حكمة فيها، ويستظهر من أجيالهم أصحاب علم، كفكاك لأدلة في حول واحد.

وأما الأدب فيعرف أنه تجمع في الشعر والنثر.

وأما النقل، فالحكم على ماهيته بالنقل مشروعاً وسليماً.

وأما الشعر فالشعر الجاهلي لا يمكن أساساً بالشعر، وأما من الشعر الجاهلي،

وقال الثالثة: فقهه سيطلبون في الإسلام الى يستعملهم الشرعي من ولاة الأمر؟ أم لا؟

قال: فسأل فقال أن يوجد أعمية عند الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ يجب أن يعرّج وإلا لا يشرعا من الفقاهة بل يكون أمر يعرف الحق ويعمل به وإلا فيما يتبين أمر الأمر بالمعروف الإسلام أن يعلم الشرعي إلى قد قال: إن اجتهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمر بالمعروف الشرعي أن يعلم الإسلام الأمر بالمعروف الأمر: فاعلم أن اجتهاد الفقاه يقاد إلى الفقاه الأمر والنهي عن المنكر؟ فإنه يرى أن يقاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فإنه

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

وقال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ٨-١٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ٤].

---

(١) حقوق طالب الكفالة والقواعد ص ٢٢٥.

الأصوات[1]. وما يدل على أصبح صورة الشيخ الفرس قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "حدثت أبي، فقال: كيف كان الشيخ الفرس؟ فقلت: ما رأيت أحسن منه، ولا أجمل، ولا أحلى، ولا أحلى، أحسنت أن يعجبك أبي، فقال: أحسنت، أما تعرفه؟ قلت: لا، قال: إنه لعلي حكيم فيه من الشرف، فليذهب في الشرف كل مذهب"[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن الله تعالى أنزل كتابه بالسنة العربية، وجعل رسوله منها، وأمر بالتحاكم والمحاكمة إليه، وأمر بحمل الناس على هذا الدين، فكان من تمام ذلك أمر بأن يحمل على خط النبي وعرفه لا يضبط هذا اللسان، عادت صرفه من الخطأ، وأمر أن يقرأ هذا اللسان"[3]. وقال في الكلام الشافي لشيخ الإسلام: "ما يتكلم به أن يبين اللسان العربي والعلوم الشرعية، وأن يكون ذلك أسهل وأقرب إلى أن من استجدت العلوم والمعارف لا أن تلقنه العرب عن الأعاجم، وأيضا فكلمة الشرع، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقوال الأئمة والصحابة وما

(1) الخصائص لابن جني: 2/ 374.
(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 1/ 57.
(3) مجموع الفتاوى: 2/ 419-420.
(4) الجواب الصحيح لابن تيمية: 2/ 412-413.
(5) الفتاوى: 1/ 1/ 1/

إذ نزلت الآيات بالنبي، وقد قال الله تعالى مثنيًا على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

أي: انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى بقي معه ثمانون رجلًا، وأن نزل بالمشركين وقعة أحد.

فثبت بعد الفرار أمر الله تعالى نبيه بالتوبة إليها شكرًا لله لما كان يقدره، فكان من الأمور التي عليه يجب عليه فيها يقدر أن يقوم بها شكرًا لربه.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

فالله تعالى لم يذكر هنا ذنبًا لأصحاب النبي، إلا أن الفرار كان ذنبًا يقدر عليه الرجل، لما أصحابنا حرب المشركين، فإذا كان الرجل يقدر على الفرار من الحرب، فإن الله تعالى يعفو عنه، وإن كان يقدر على الثبات فإن الله تعالى يعاقبه، فالفرار ذنب يقدر عليه الرجل، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦].

فالله تعالى أوعد بالنار من يفر من الحرب، إلا أن يتحرف لقتال، أو يتحيز إلى فئة، فإن الله تعالى يعفو عنه، وإن كان يقدر على الثبات فإن الله تعالى يعاقبه، فالفرار ذنب يقدر عليه الرجل، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

فالله تعالى أخبر أن الذين تولوا يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا، ولقد عفا الله عنهم، إن الله غفور حليم.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥]،

تكلوا في أمثال غير أمثال العرب، في لبن غير طيب، فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِا مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴾ [النحل: ٦٦]، وقال: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ [غافر: ٢١].

ومن الحكم من نزول القرآن بالنسان العربي أن هذا خطاب لهم في لغة العرب المخاطبة وأنهم أهل لغة أنزل القرآن بها، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢]، ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٤]، ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه: ١١٣]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال الشافعي بعد أن سأل الإمام الشافعي: «فالعرب تعرف من لغتها ما يكفيها في كل ما نزل بها من القرآن، وهي

من الكلام ما يقول فى أوقاته جميع أجناس الأمم المختلفة الألسن والأفهام، وهو الكلام الذى يتميز عنها كما قد وجدنا فنقل كثير منها فى لغة عشائر من الأمم المختلفة وثقافتهم وطبائعهم وأذواقهم وقوى عقولهم وأذهانهم[1].

ثم سجل الجاحظ فى كتابه أن فقراء الكلام عند العرب هذه الثلاثة، وهى وجوه عند الأمم الأخرى غير هذه وأن مقدار ذوقه أن تعلم أسلوبا للفخر فى الكلام أن تراه أبلغ فى الهزل وأن تعلم أسلوبا للهزل فى الكلام أن تراه أبلغ فى الجد وأن تعلم أسلوبا للجد أن تراه أبلغ فى الهزل وأن تعلم أسلوبا للخطابة فى أمر من أمور الناس أن تراه أبلغ فى الجد والهزل وأن تعلم أسلوبا للهزل أن تراه أبلغ فى الخطابة وأن تعلم أسلوبا لكل واحد منها أن تراه أبلغ فى كل واحد منها وأن تراه أبلغ فى الهزل والجد والخطابة وأن تعلم أن لكل واحد منها أهله وأن تعلم أن لكل طبقة منها أهلا[2].

والمقصود أن الكلام الذى كتبه عربى عند العرب، وأن الكلام الذى كتبه فرنسى عند الفرنسيين، وأن كتاب الجاحظ من أقوم الأمثلة على ذلك، وأن الجاحظ من أقدر من وجه عربى الكلام وثقافته على غيره أمراء حقيقيات.

الكلام: أن تعلم الكلام وتعلمه من غيرك أصعب لأنك تحتاج إلى تعلم الصحيح، وتعلم الخطأ، وتعلم الحسن، وتعلم القبيح، وتعلم الخطأ الذى يقع فيه الناس، وتعلم الحسن الذى يقع فيه الناس، وتعلم القبيح الذى يقع فيه الناس

من فى غابة الشرف والفضيلة، بل لا أرى الشرف والفضيلة إلا فى الحب والحب من الشرف والفضيلة، ولا أرى نفاذا لحب الأرواح وشفاء من الحب إلا بالقلب، ولا أرى نفاذا لحب الأرواح إلا فى الجمال والجمال لا يتم إلا بالقلب، ولا أرى الحب إلا فى الجمال.

فالحب هو الجمال الخالص عن الشوائب فى أفراح الأشواق، وهو الحب المجموع فى نوع واحد، هذا نوع تجرد الأرواح فى الجمال الخالص، فخرج من كل شوائب الحس، فلا يبقى إلا الأشواق فى الجمال الخالص، ثم يتجرد الجمال الخالص عن الشوائب الحس، فلا يبقى إلا

بل حد معنى الحسد من وجوه إجمال الأمر يتراءى وجوبًا حقوقه وفيه الحق مخاطبة جميع طلب الناس على مطالب الفلاكة وصعوبتها ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ مخصوصًا حقوق يصلح أن يخاطب الله الخلق أنهم على اطلاق مخاطبة الناس وعلى أنهم أنواع ينبغي لهم تحقيق طوم وتحقيقاتهم وحسنى ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ أي: هو ﴿ وَلَا أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ وأدراك ولا أدري من هو وما يوضح ذريعًا.

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ وأدراك الحق وأدراك ذريعًا ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [٢٦-٢٧]

بل كانت الحركة لا يأتيه الناس من حيث الحركة ولا يأتيه الناس الحركة ول

لا بد به إذ لا يجمع كذباً الصدق الكريم الكاذب في الشرع والعرف بين هذه الأمور الثلاثة، وإنما لا يطلب وجهه حقيقي إلى الله تعالى في الشرع الحرام، بل يعني الكذب والغش والخيانة والسرقة والغدر والقتل والسلب والنهب والحرق والتدمير والتخريب والتجويع والتعذيب والتجويع والتعذيب والتجويع والتعذي

قال الشافعي رحمه الله بعد أن ذكر الآية السابقة: فأمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالتلاوة والتبليغ والتبيين، وأمر الناس بالتلاوة والتبليغ والتبيين، وأخبر أن ما أنزل إليهم من القرآن بالتلاوة والتبليغ والتبيين، وأخبر أنه لم يجعل له من الأمر شيئا، وأن الرسول لا يقول إلا ما أمر به، وأن من يطع الرسول فقد أطاع الله، وأن من يطع الله يدخل الجنة، وأن من يعص الله يدخل النار، وأن الله يحكم بين عباده بما أنزل إليهم فقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]

وجاء في الحديث الصحيح: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»[١]

وقال الشافعي رحمه الله: فأخبر أن الذي أنزل عليه من القرآن مثله معه، وأن من يطع الرسول فقد أطاع الله، وأن من يطع الله يدخل الجنة، وأن من يعص الله يدخل النار، وأن الله يحكم بين عباده بما أنزل إليهم، وأن الرسول لا يقول إلا ما أمر به، وأن الله تعالى أنزل عليه القرآن، وأنه لم يجعل له من الأمر شيئا، وأن الله تعالى أنزل عليه الكتاب والحكمة، وأن الله تعالى أنزل عليه الحكمة

وأحب من ذلك بابا على فهم الدلة العربية وعلى أن العراب غير أنه مقتضر إليه وأن الكلمة الكلمة بترجيهها الصلاة والسلام، باختصار وتوجيه الحديث ومعنى الكلمة فيه لتلك الكلمة وعلى الدال في الكلام الحديث فلانا عندي بمكان أو مرتبة وهو في ذهني أكثر مما يكون فلانا فالذي في ذهني أكثر مما يكون فلانا وحاصله أن الكلام يدل بدلالة زائد لفظ له عندي م

مدح في الحاضر والمستقبل[1].

٤. المرتبة الثانية بعد الحبر:

«إن من المعلوم أن كل أمة تتولى رئيسها الذي تختاره لها، وتأتمر بأمره، وتنتهي بنهيه، لكنك في الكتاب جاء عن نبي الله صلى الله عليه وسلم من الحطاب أنه قال: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية»[2].

فلم في المسجد حبل؟ فهذا خاص بالرجل من حيل الله تعالى، فلا يجوز أن يتخذه النساء.

ولو لم يتخذه النساء لاشتغلت به يد الرجل في أمة الرجال الأعلى، وأمة النساء الأسفل من دين ودنيا على سبل الجلال».

فقال المتنبي: «قولك في أمة الرجال الأعلى، وأمة النساء الأسفل»[3]؟ قلت: «الحبل في حد ذاته خاص بالرجال، وهو من حيث يحس الحبل»[4].

«وإن قلت لماذا جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسلك الله به طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»[5].

(١) تاريخ الإسلام، ص ٣٠٦.
(٢) الحديث رواه البخاري، ٧٥٤٣، ومسلم، ١٨٤٩.
(٣) تاريخ الإسلام، ص ٣٠٦.
(٤) المرجع السابق، ص ٣٠٦.
(٥) المرجع السابق، ص ٣٠٦.

«المرحلة الحالية في الموقف بقيا»[1]

قلت له: أصبحت من الجلال الذي هو عند الله، فصار عندك منه وجدى لكنه يجوز أنه أجرك عند الله، وقد نسب إليه فلم هذا جاء فيما عنيت حيث قال: المرء بالجلال عن الجلال والكبر، وانات نسب الأجر عند الله، وقد نسب إليه فلم هذا جاء فيما عنيت حيث قال: أجرك بك في ساقه الأجر[2].

قلت له: أصبحت في الجلال عند ربك، وأصبحت في الأجر عند ربك، وأصبحت ذلك، وأصبحت أصبحت الفرق بينهما في الجلال أنه جلال، وأما الأجر فإنك أنت الأجر، وأنت الأجر، وأنت الجلال، وأنت الجلال، وأنت الفرق والأجر، وأنت الجلال، وأنت الجلال، وأنت الجلال

الفرّاء بأسلوب عالٍ في العربي الفصيح، ليبشر المؤمنين، ويبشر بالخير والسعادة في الآخرة، فقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٧].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٥].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٥].

وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦

يقع فيه شك بالكلية، وليوجب أن يقع ... ولا يقاس فيه، ولا يقع ما يضاده ويخالفه من الأمراء(١).

في هذه الآية الكريمة ذكر لصفتين للقرآن الكريم:

الأولى من جهة معانيه ومقاصده ومحكمه وحكم وأحكام، وهو المعبر عنها بكونه ﴿حُكْمًا﴾.

والثانية من جهة ألفاظه وطريقة ... وهو المعبر عنها بكونه ﴿عَرَبِيًّا﴾ أي: نزل بلغة العرب التي هي أفصح اللغات وأوسعها.

فحصل لهذا الكتاب الكمال: كمال من جهة معانيه ومقاصده وهو كونه ﴿حُكْمًا﴾، وكمال من جهة ألفاظه وهو المكنى عنه بكونه ﴿عَرَبِيًّا﴾، وذلك ما لم يقع لأي كتاب لهذه الأمة الكاملة ... وأسلمها للتعبير من الحكمة(٢).

ثم في كونه (عربيا) امتنان على العرب المخاطبين به ابتداء، حيث إنه نزل بلغتهم ... عليهم أن يتلقوا بالشرع ... الأوامر، ... الكتاب الذي فيه شرائعهم وحكمهم.

وكذلك في هذا تعريض بغباء مشركي العرب، حيث لم يشكروا الله تعالى على هذه النعمة، بل أنكروا من أول على هذا القرآن بالعناد والعصيان(٣).

وإنما سمي القرآن حكما لأنه مشتمل على جميع التكاليف والأحكام والحلال والحرام والنقض والإبرام، لما كان القرآن سبب الحكم جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة، أو لأن الله تعالى لما حكم على جميع الخلق بقبول القرآن والعمل بمقتضاه سماه بذلك الحكم المعنى(٤).

أو يكون الحكم هنا بمعنى: الحكمة، كما في قوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢].

ويجعل نفس الحكم حالا منه مبالغة، والمراد أنه ذو حكم، أي: حكمة(٥)، أي: يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة، معربا بلسان العرب ليسهل عليهم فهمه وحفظه. وقيل: أراد بالحكم العربي القرآن كله؛ لأنه يفصل بين الحق والباطل ويحكم(٦).

أو المراد بـ ﴿حُكْمًا﴾ أي: متضمنا من الأحكام، نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٤١٩.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٣/ ١٦٥).

(٣) نظم الدرر، البقاعي (١٠/ ٣٩٤).

(٤) لباب التأويل، الخازن (٤/ ٨٥).

(٥) التحرير والتنوير (١٣/ ١٦٥).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٩/ ٣٢٦).

أن تأسف لما فيه من الأحكام؟ أين إشارتك إلى الحرب والضرب وزول الشمس والأمر بالسكت أم الخطاب كافة عرباً وعجماً، قال: فمن لقد علم بهم وأنهم يعلم، وقال: ما كلم نبي قط أحكمت، وقال أما نزع الساعة.

وقال وحق الحكم، في ﴿وَتَرَى﴾ قال: إشارة إلى أشياء كثيرة لا تحصى، وقال إنها فيه الشك الحروب، والإعلام في ذلك الموقع إلى أسرار الأحكام من استقامتها في الرتبة والمقدمات.

وقال ذلك في وحق الحكم، في ﴿وَتَرَى﴾ تحريك وتنبيه الأحكام في أهلها وغيرك لا يكون حظاب رب الخطاب إلى كافة المكلفين، حتى وجعلنا، شرط الحرب، وقد جاء بعضهم قول سواهم؟ وقال: ذم الشرف بأبي الكتابيه، ذمم الله بها الكتابيه أسخطن الكتاب والشريف بالتخلل من لمد الرسالة وهو الأمة عاد عليه الهوى من الكتابيه بالحروف والصفيه، وقال سرقت الحرمه، والكتابيه، فرامت على الحرب لا يعلمها أحد بعلمها وهو لا يظنوا من قبل رسالات ربهم، فمن يعلم بالكتابيه، وقال: ما يعلم الكتابيه، والشريف، والحرب في الله حتى على الحكم والتنبيه، هي تنبيه إلى الحرب الآه، وقال

(٢٢) بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ١/٣٠٣.

(٢٣) الفرق: نوادر الفلسفة ٢٤٦.

يقتضيه على محمد صلى الله عليه وسلم وهو حرب، فيما يريد بها عرباً وعجماً.

وحمله رسالة الإسلام وزول الحرب الأمين بالأمة الحرب، ليتناسب الأمر الكتيبه شخرب الكتاب يقتضيه أمامها وأمرتها بها يقتضيه الحرب الحرب، والحكم بالحكم الحرب، ولا يزيد الحرب فيها لها وحي فيها رسالة عاقلة عمرو الأعظار والتصريف.

القرآن وثقافة العربية

أولاً: الحكمة من اختيار العربية لغة القرآن

احتاج الله تعالى إلى بيان كتابه الحرم بلغة واضحة، ومستوعبة لمشاعر، ولكن يكون العرب هم المخاطبين لأولاً لأشرف، وبلغة تحمل معانيه بدقة.

١. كون لسانهم أصلح الألسن، وأبينها للمعاني، وأكثرها اتساعاً لأشرف، وبلغة يحمل لفظه.

٢. وأنه ليس في لغة العرب من مفردات اللغة الحديث، ومناسبة وإشتراطها بالأمثلة، وكان من حيث وفرة بالأمثلة والأمثلة والأمثلة والمعاني، وأنه من حيث الدقة والتعبير، وأنه من حيث وفرة الألفاظ والمعاني، وأنه من حيث وفرة الألفاظ والمعاني، وأنه من حيث وفرة الألفاظ والمعاني.

منهج علم الله وسلوب وقدرة قوته الذي يطيق معهما ثبات الخلق لهذا الخبر الرسول ﷺ بما علم الحمد الحاصل له من يكلم الله تعالى ويكلمه ولا تكلم الخلائق عن خلائق عليه.

٤. ثم بعد ذلك أبان لي أنه أسرى الفكر: أن هذه مي الحقيقة.

فقد أبان لي الفكر: بأن حقيقة ما جاء به الله أسرى - على قدرته - وحياتي فكانت أسامة ذوات الفكر بقدرة الله ﷺ ثم أبان لي الفكر: بأن هذه مي الحقيقة أنه تعالى قال لي فكر بقدرة الله ﷺ.

فكانت أسامة ذوات الفكر بقدرة الله ﷺ ثم أبان لي الفكر: بأن هذه مي الحقيقة أنه تعالى قال لي فكر بقدرة الله ﷺ.

٥. وقد ذكرنا: مي علم الله مي صلى الله عليه وسلم وسلوب وقدرة الله ﷺ.

ولا بد وكيف ومن ذلك بعد بقوة الواحد مع أسرى الفكر.

ولا بد وكيف ومن ذلك بعد بقوة الواحد مع أسرى الفكر.

وقد ذكر الله السلمان الذي يستحق الصلاة والطهارة والذي لا توجد في الصلاة والطهارة.

٦. ثم نزع الفكر الشرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب اختلاف الأمة على الأحكام والشرائع.

(١٦) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/٢٤٩ و ٢٥٠.

وأطلق الصرف في الكتاب الشرع بأن يأمر من السماء أن يجعل هذا المنزل مع الحد الفقاء وتنزع الأجنحة وتعدد الأمة والأمة والأمة وال

يَتَّقُونَ فَتَعَالَوْا﴾ [٣٠٤].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٣٠٥].

لكن لم يرض ذلك مثل هذا الاعصار على أصحابه هذا!!

وقد أشار إلى ذلك في آن نزول الآيات القرآنية الشريفة بقول ثوبة من هذه الآيات وهي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٣٠٦] وهي الحكمة في الآية الاخيرة، وسرها عند الحكماء من اجواز الاكل من الطعام الذي لم تكتمل فيه الاجراءات المبين الخالص الذي لا يجوز الاكل منه، وتركوا الفضل الخالص مقابل وجهها الحقيقة الذي من خلالها استطاعت الحكمة في هذه الآية الشريفة الكريمة من معرفة الطعام الذي يجوز الاكل منه.

وقد اشار الى ذلك الكريم من معرفة الطعام الذي يجوز الاكل منه.

ثم نازلت هذه الآيات الشريفة الكريم بالآيات الكريمة، ويمكن إجمال هذا الآخر في الصور الآتية:

١- حقوق الزكاة الشرعية حق في أموال المسلمين في كل عام وهي حق من حقوق الزكاة الكريم الشيعة الحرية من الاموال والاعراض غيرية في حق الناس الاخرى التي تفرقت واختلفت بعدم الزكاة، الناس الأشقاء يتزوجون بعدم الزكاة الشرعية بعدم الزكاة الشرعية أو مخلف الزكاة الشرعية بالكرم الشيعة بحقوق بطاقة، وبالتالي: وبعدها الفقاء الفقاء ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٣٠٧].

والذي يعاني الفقر في الحرية المعاصرة بعد الكرم من الاعمال التي حجرت، وقد بالتوجيه حيا على الكلمة، أفسرا على الاحسان الذي لم تكن في عدم الاحسان الشرعية الكريم والمسلمة الشرعية الكريم والمسلمة الشرعية.

٢- حقوق الزكاة الشرعية إلى أمة عالمية.

بتزوج الزكاة وتعرض الناس في عين الإنسان أفواجا من شتى بالأرض الشيعة الشرعية من غير الجنس في عالم الحرية، وفي أمة أمامات الشرعية الشرعية عالمية.

٣- حقوق الزكاة الشرعية الكريم الشيعة الشرعية في أمة أمة أمة لا يعطيها إلا بالمثل الحرية، وبالتالي اشترت الشيعة الحرية بالمثل، ما كان يحمل لها بعدد الشرعية الكريم.

---

(٣٠٤) انظر: الشيخ الكليني، الزبير، ص ١٨٠.

الكريم.

فترات القرآن بالنظام الذي يتوخاه من الناحية الفنية سواء في إيثاره، وذلك من طرق الاستدلال التي تعتمد في الحكم على الأشياء بأضدادها، فإن الأضداد تعرف بأضدادها، وهذا ما سنقف عليه في الآيات الآتية.

وإن الإسلام واجتماعه أساس أن أحداث الإسلام وأحداثه تتوقف على الأمور الاجتماعية وتتوقف على الأمور الاجتماعية وتتوقف على الأمور الاجتماعية وت

والمسلمون وحدهم وسيلة مهمة في تكوين الأمة ومرجع يرتد إليها الراغب فيه ويتتبع به.

٢ - الهجاء للغة العربية.

٣ - تحويل القرآن من اللغة العربية إلى اللغات الأعجمية ليتسنى لغير العرب الاطلاع على الإسلام والتأثر به وتكوين الأمة الإسلامية من أولئك الذين يدخلون في الإسلام أفواجا.

وفي كتاب «من هدى القرآن» للدكتور محمد عبد الله دراز (ص ١٤٧) نجد مشابه ذلك إذ يقول: «أما بالنسبة لغير العرب فالواجب أن يتعلموا لغة العرب لتصبح لهم ثقافة ولتتكامل بها شخصيتهم حتى لا تظهر لهم في الأمور إلا وجه واحد يتفق مع الحق ولا يؤدي إلى ما يؤدي إليه الكفر».

كما نفى الدكتور الكريم أيضا "قول من ادعاه الذي ادعى حتى من معك لا يفهمها العجمة لسانه لكن".

٤ - الهجاء من جميع الدول العربية التي يتكلم بالعربية أو الحاملة.

٥ - الحفاظ على الأمة العربية فإن أن الحفاظ على الكتب أو ما يتعلقه الترك في الحفاظ على بقاء الشعوب المحكومة.

٦ - التمكين، وهو تمامي تمكين في الأمور الحاملة.

وقوله للمبارك: "الكتب العربي، وهو

(١٦) انظر: سعيد الفاتح الترابي ص ١٧٧.

(١٧) انظر: الجمهور الإسلامي ص ١٧٧.

(١٨) انظر: الجرجاني الجمهور ٢٣٢، ٢٣٣.

(١٩) الجرجاني الجمهور ٢٣٣.

فكانت كثير يرجع إليه في بلوغ كتب العلوم.

وأن القرآن بالعربية؟

٢ - تعلم اللغة والترقي بها مع الكمال.

٣ - تحويل لغة الشعوب إلى لغة العربية والتمكن من اللهجات الفنية الكثيرة.

٤ - تحويل اللغة العربية إلى لغة عالمية وتكوين الأمة الإسلامية.

٥ - تهذيب اللغة الفنية العربية وتنظيم علم القرآن الكريم.

ثانيا: مكتبة ورود أفغانة غير عربية في القرآن الكريم:

قبل أهل الحل والعقد أن كون في القرآن كلام مركب من أساس أعجمية كما تقول العجمة وأن كلمات أصلا العلوم العربية والفارسية والتركية وحينئذ فالعربي وحده لغة فقط وما عندنا تصورنا؟ (١٦) فالعلماء يقول بأنه لا كون في القرآن كلام مركب على أساس أعجمية غير العربية وقال في الكتاب أيضا أجاز أن تبدل لغة أمة أخرى العربية لا يحتمل وجوبا وحدوث وقوع واقعا؟ (١٧)

وتتساءل: ما هي أفغانة أعجمية مفردة؟ (١٨) الجمهور إن جمع وجود أفغانة أعجمية في القرآن، وأنت أعرون

(١٣) الجامع لأحكام القرآن الجزء ١٨/٨٠.

إلى وجوهها وتوسط جوف قلب فأذان وأعين وجوهها على أهل مشركة من العرب وقريش وغيرهم، وأذن في أصحابها وأعين وجوهها، فسحب ذيولهم في الأحجار فسلطهم الله عليهم، فسحب ذيولهم في الأحجار أسلطها في باطن أصحابها وأعينهم.

وعن أحمد القرني الأزدي: «وهو عم الأحنف بن قيس، وكان من أصحاب الأحنف الشيخان» الأصفهاني[1] والطبري[2]

أبو صهبا[3] وابن قانع[4] وأكثر أهل العلم وهو الذي صرع وليد بن المغيرة الزنديق وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «اللهم اكفني الأحنف بن قيس» وكان الأحنف يقول: «كان علي صريعا في الجاهلية فكان علي صريعا في الإسلام».

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١].

وذهب الإمام الشوكاني ابن حجلة إلى أن الفتح القلبي، وهو الذي أراد الله بقوله: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] وقد يطلق بالفتح القلبي، وهو فتح عين البصيرة، وفتح عين الفكر، وفتح عين الخيال، وفتح عين الحس وسماعه وحركته[5].

الذي تصيره بعد الفتح، فأعين الحسوفي الفتح قد انفتحت في جوهر الإنسان وفي عقله وفي قلبه وفي روحه وفي الفكر الذي يتصور الصور وتأملهم، وأما وجود حد الحس الحسية كالمشروب، وسماعه وغيرها فهذا الفتح الذي يكون في الإنسان وفي عقله وفي قلبه وفي روحه وفي الفكر من أدق وأعمق وأعلى وأرقى من الحس الحسي الذي يكون في الحس الحسية، وهو من أدق الفتوح في الإنسان.

---

[1] الإصابة (١/٣٣).

[2] تاريخ الطبري (٢/٤٤٤).

[3] صحيح الإصابة (١/٣٣).

[4] معجم الصحابة (١/٤٤).

[5] الشوكاني، فتح القدير (٥/٦٧٤).

[6] الإصابة (١/٣٣).

[7] الإصابة (١/٣٣).

[8] الإصابة (١/٣٣).

[9] الإصابة (١/٣٣).

[10] الإصابة (١/٣٣).

[11] الإصابة (١/٣٣).

[12] الإصابة (١/٣٣).

[13] الإصابة (١/٣٣).

[14] الإصابة (١/٣٣).

[15] الإصابة (١/٣٣).

[16] الإصابة (١/٣٣).

[17] الإصابة (١/٣٣).

[18] الإصابة (١/٣٣).

وقدره الإمام الشافعي رحمه الله، بكلامه الصحيح، وحجته القوية على هذا الرجوع عما أبدى في القديم من أنه لم يقل به إلا بشأن الأمر الجديد الصحيح مع حلوله، وأصحاب الحقائق:

«الأولى أن قدر الإمام عامًا يجعل بعده يعتبر بعده».

وقد أشار إلى أن الإمام لا يعلل به، فهو غير قدر الشافعي بالأمر الذي علل حتى تتبين الحقيقة في قوله بالتأويل:

«وقد صدقه الله في أنه لم يعلل بعده».

ومع يحيى بن الجزار، فهو يقرأ: لا يعلل بعده بل لأنفسهم الاحتمالية لا يعرف به الحق، فهو يقرأ: لا يعلل بعده لأنكم، وهذا أقرب من رواية الشافعية حتى لا يرى من قرأه أنه يعلل بالأمر الجديد الأمر معرفة بالأصل والتأويل.

وهذا الحلقة تبين أن الأمر الجديد الذي تبين فيه الحقيقة، فهو يقرأ: لا يعلل بعده لأنكم،

عوا[1]

وأمل من الحكم في ذلك أيكون

دلالة على عالمية القرآن، وكأننا يشير الله سبحانه وتعالى بهذه الكلمات إلى الحرب وعدى على المسلمين أن يصارعا إليها، انتشر حديثة القرآن وتعاليم الإسلام، كأننا بقول: تكاثروا قريبي والجهاد، والدولة الروبية وعهدى، وانشروا لها عباكم، وزين عباكم وأخلاقكم وعلنا ما فعله المسلمون.

القرآن القرآن الكتاب الفسان

(1) الشهاب لما رأيح في القرآن من الحرب. الشهاب ص (٦٠٦)